تأثير الطمأنينة الانفعالية على السلوك العدواني لدى مراهقي مرحلة التعليم الثانوي

The Impact of Emotional Security on Aggressive Behavior among High School Adolescents

شبعاني فاطمة[1,*]

[1]المدرسة العليا للأساتذة - القبة الجزائر، fatma.chebaani@g.ens-kouba.dz

تاريخ الاستلام: 2024/01/23 تاريخ القبول: 2024/10/29 تاريخ النشر 2024/12/19

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة تأثير الطمأنينة الانفعالية على السلوك العدواني لدى مراهقي مرحلة التعليم الثانوي، والكشف عن مستوى الطمأنينة الانفعالية والعدوانية لديهم، ومعرفة العلاقة بينهما. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وطبقت مقياس الطمأنينة الانفعالية لزينب شقير (2005) ومقياس السلوك العدواني لأمال عبد السميع مليجي (2003) على عينة من 75 تلميذًا وتلميذة (36 ذكور و39 إناث). توصلت نتائج الدراسة إلى أن مراهقي مرحلة التعليم الثانوي يتمتعون بمستوى مرتفع من الطمأنينة الانفعالية، بحيث بينت أن 52% من العينة ينتمون إلى فئة السلوك العدواني الضعيف، كما أظهرت أن الصحة النفسية والطمأنينة الانفعالية يمكن أن تكون استراتيجية فعالة للحد من السلوك العدواني في البيئة المدرسية. وظهر أن الطمأنينة المرتبطة بالحالة المزاجية والتفاعل الاجتماعي لهم تأثير معنوي واضح على السلوك العدواني، في حين لم تظهر الطمأنينة المتعلقة بالمستقبل والحياة العامة تأثيرًا كبيرًا على السلوك العدواني.

كلمات مفتاحية: الطمأنينة الانفعالية،السلوك العدواني، المراهقين، التعليم الثانوي.

Abstract:

The aim of this study was to determine the impact of emotional security on aggressive behavior among high school adolescents, and to examine the levels of emotional security and aggression they exhibit, as well as the relationship between these two variables. The study employed a descriptive methodology and applied Zainab Shaqir's Emotional security Scale (2005) and Amal Abdul Samie's Aggressive Behavior Scale (2003) to a sample of 75 students (36 males and 39 females). The results showed that high school adolescents possess a high level of emotional security, with results indicating that 52% of the sample fell into the low-aggression category. These findings suggest that promoting mental health and emotional security can be an effective strategy for reducing aggressive behavior in the school environment. Additionally, the results showed that mood-related and social interaction-related security had a significant impact on aggressive behavior, whereas security related to future outlook and general life did not have a major effect.

Keywords :Emotional Security, Aggressive Behavior, Adolescents, High School

1. مقدمة

تعتبر المراهقة مرحلة تحولات جذرية على الصعيدين النفسي والاجتماعي، بحيث يواجه المراهقون مجموعة من التحديات قد تؤثر على سلوكياتهم واتجاهاتهم، من أبرزها السلوك العدواني، الذي يُعد ظاهرة تتطلب اهتماما خاصا نظرًا لما لها من تأثيرات سلبية على المراهق نفسه وعلى المجتمع ككل.

* المرسل

تُعتبر الطمأنينة الانفعالية حالة من الاستقرار والاتزان الانفعالي، ولها دور محوري في تقليل أو تفاقم السلوك العدواني، وهي تتجسد في شعور المراهق بالأمن العاطفي، والقدرة على التعامل مع الضغوط والتحديات اليومية بمرونة وهدوء، وتشير بعض الدراسات إلى أن الأفراد الذين يتمتعون بمستويات جيدة من الطمأنينة الانفعالية يكونون أكثر قدرة على التحكم في انفعالاتهم وسلوكياتهم (Smith & Lazarus, 1990).

تنطلق الدراسة الحالية من مرجعية نظرية تربط بين النظرية النفسية للسلوك العدواني ونظريات التنظيم الانفعالي، فقد أشار الباحثون إلى أن السلوك العدواني، يمكن أن يكون سببه المباشر فشل في إدارة الانفعالات (Krahé, 2020)، فهي تهدف إلى استكشاف العلاقة بين الطمأنينة الانفعالية والسلوك العدواني في مرحلة التعليم الثانوي، مع التركيز على متغيرات مثل مستوى الطمأنينة الانفعالية، والتفاعل الاجتماعي، والضغوط الأكاديمية والاجتماعية.

يُساعد فهم هذه العلاقة على تطوير برامج فعالة هدفها الرفع من الشعور بالطمأنينة الانفعالية بين المراهقين، وهذا للمساهمة في رفاهية الأفراد وأيضا من أجل تحسين البيئة المدرسية والمجتمعية وجعلها أكثر أمانا.

2. إشكالية الدراسة

تمر مرحلة المراهقة بتغيرات نفسية حساسة، مثل التغيرات الجذرية التي تحدث في مستوى الهوية الشخصية والاجتماعية، مما يجعل الأفراد أكثر عرضة لسلوكيات غير مقبولة اجتماعيًا مثل السلوك العدواني، الذي يُعد ظاهرة معقدة ترتبط بعوامل متعددة، من أهمها الطمأنينة الانفعالية، التي تعكس شعور الفرد بالأمان العاطفي والقدرة على التعامل مع الضغوط النفسية. تشير الدراسات إلى أن الطمأنينة الانفعالية تلعب دورًا مهمًا في الحد من السلوك العدواني على سبيل المثال، تناولت دراسة (Gross, 2002) مفهوم التنظيم الانفعالي، وأشارت إلى أن الأفراد الذين يمتلكون قدرة جيدة على تنظيم مشاعرهم يظهرون سلوكيات عدوانية أقل.

أوضحت دراسة (Saarni, 1999) أن الأفراد الذين يتمتعون بقدرة أكبر على التحكم في انفعالاتهم يميلون إلى تكوين علاقات اجتماعية إيجابية، مما يقلل من العدوانية. بالإضافة إلى ذلك، تناولت دراسة (Lazarus & Smith, 1990) العلاقة بين الطمأنينة الانفعالية والسلوك العدواني، وأكدت أن الأفراد الذين يتمتعون بالطمأنينة هم أقل عرضة للانخراط في سلوكيات عدوانية.

تناولت دراسات أخرى تأثير أبعاد الطمأنينة الانفعالية، مثل الحالة المزاجية والتفاعل الاجتماعي، على السلوك العدواني لدى المراهقين كدراسة (Kapetanovic et al.,2020) التي أشارت إلى أن التواصل الأسري الإيجابي يعزز الطمأنينة ويقلل من السلوك العدواني، لكنها لم تتناول أبعاد الطمأنينة بشكل تفصيلي. أما دراسة (إبريعم، 2011) فقد ركزت على الأمن النفسي وتأثيره على السلوك العدواني، لكنها لم تعالج الأبعاد المحددة للطمأنينة الانفعالية وتأثيرها الفردي.

زيادة على ذلك، أكدت منظمة الصحة العالمية (2021) في تقاريرها على أهمية تعزيز الصحة النفسية بين المراهقين كوسيلة للحد من السلوكيات العدوانية نحو الذات أو الآخرين، داعية إلى تحسين البيئة النفسية والداعمة للمراهقين لتعزيز أمنهم النفسي. كما أوصى المؤتمر العالمي حول الصحة العقلية للمراهقين(International Conference on Adolescent Mental Health, 2021)بضرورة البحث المتعمق في العوامل النفسية التي تؤثر على السلوك العدواني، بما في ذلك الطمأنينة الانفعالية.

على الرغم من الأبحاث التي ربطت بين التنظيم الانفعالي والطمأنينة وبين السلوك العدواني، إلا أن الدراسات التي تركز على أبعاد الطمأنينة الانفعالية المختلفة وتأثير كل بعد على السلوك العدواني نادرة. لم تعالج معظم الدراسات بعد الطمأنينة المزاجية والتفاعل الاجتماعي بشكل كاف لدى مراهقي التعليم الثانوي.

بناءً على ما سبق،نحاول من خلال الدراسة الحالية استكشاف تأثير الطمأنينة الانفعالية وأبعادها المختلفة في السلوك العدواني لدى مراهقي التعليم الثانوي، وإبراز العلاقة بين مستويات الطمأنينة الانفعالية والتغيرات في السلوك العدواني في هذه الفئة العمرية، وعليه تم طرح التساؤلات التالية.

- ما مستوى الطمأنينة الانفعالية لدى مراهقي التعليم الثانوي؟
- ما مستوى السلوك العدواني لدى مراهقي التعليم الثانوي؟
- هل توجد علاقة بين الطمأنينة الانفعالية والسلوك العدواني لدى مراهقي التعليم الثانوي؟
- ما مدى إسهام الطمأنينة الانفعالية في تفسير السلوك العدواني لدى مراهقي التعليم الثانوي؟
- ما مدى إسهام أبعاد الطمأنينة الانفعالية في تفسير السلوك العدواني لدى مراهقي التعليم الثانوي؟

3. أهداف الدراسة

- ✓ الكشف عن مستوى الطمأنينة الانفعالية لدى مراهقي التعليم الثانوي.
- ✓ الكشف عن مستوى العدوانية لدى مراهقي التعليم الثانوي.
- ✓ الكشف عن العلاقة بين الطمأنينة الانفعالية والعدوان لدى مراهقي التعليم الثانوي.
- ✓ الكشف عن إسهام الطمأنينة الانفعالية في تفسير العدوان لدى مراهقي التعليم الثانوي.
- ✓ الكشف عن إسهام أبعاد الطمأنينة الانفعالية في تفسير العدوان لدى مراهقي التعليم الثانوي.

4. أهمية الدراسة

- تسهم هذه الدراسة في إضافة معرفة جديدة في موضوع الطمأنينة الانفعالية وتأثيرها على السلوك العدواني لدى المراهقين، مما يساعد على ملء الفجوات المعرفية الموجودة في الأدبيات الحالية.
- يمكن أن تؤدي نتائج هذه الدراسة إلى تحسين استراتيجيات التدخل في المدارس، إذا تم تحديد العلاقة بين الطمأنينة الانفعالية والسلوك العدواني، يمكن تطوير برامج تعليمية تهدف إلى تعزيز الطمأنينة الانفعالية، مما قد يساعد في تقليل السلوك العدواني بين المراهقين.

- ممكن أتوجه نتائج هذه الدراسة البحوث المستقبلية على استكشاف أبعاد الطمأنينة الانفعالية وتأثيرها على مجالات أخرى من السلوك الإنساني، مما يمكن أن يحفز الباحثين على إجراء دراسات مستقبلية في سياقات متنوعة.
- نتائج هذه الدراسة تعطي للتربويين بصفة عامة وللأساتذة بصفة خاصة، نظرة حول مستويات الطمأنينة الانفعالية والعدوان لدى تلاميذ الثانوي، وما هي نتائج فقدان الطمأنينة على تلاميذهم، وأهميتها لنمائهم الشخصي والاجتماعي، قصد دعمهم واختيار أنسب الطرق للتعامل معهم، مما يساهم في تحسين الصحة النفسية العامة لهذه الفئة العمرية، وبالتالي تقليل السلوك العدواني.

5. تحديد المفاهيم

1.5. الطمأنينة الانفعالية

في معجم الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA Dictionary of Psychology, 2024) المصطلح الأقرب الذي يعبر عن مفهوم الطمأنينة الانفعالية أو النفسية هو Emotional security، والذي يُعرف بأنه الشعور بالأمان،الثقة والتحرر من القلق، فحسب Karen D. Horney إن الحاجة إلى الأمن الانفعالي هي العامل الأساسي الذي يحدد الشخصية والسلوك، وحسب Harry Stack Sullivan، يتم تحديدها في المقام الأول من خلال العلاقات الشخصية. يشير هذا المصطلح إلى حالة الطمأنينة التي قد تعتمد على العلاقات الشخصية المستقرة، أو مشاعر الثقة بالنفس، وتوفير بيئة آمنة.

حسب شقير(2005) يعتبر مفهوم الطمأنينة الانفعالية هو نفسه الأمن النفسي وتعرفه بأنه شعور مركب يحمل في طياته شعور الفرد بالسعادة والرضا عن حياته بما يحقق له الشعور بالسلامة والاطمئنان، وأنه محبوب ومتقبل من الآخرين بما يمكنه من تحقيق قدر أكبر من الانتماء للأخرين، مع ادراكه لاهتمام الآخرين به وثقتهم فيه حتى يستشعر قدر كبير من الدفء والمودة ويجعله في حالة من الهدوء والاستقرار، ويضمن له قدر من الثبات الانفعالي والتقبل الذاتي واحترام الذات، ومن ثم إلى توقع حدوث الأحسن في الحياة مع إمكانية تحقيق رغباته في المستقبل بعيدا (ومع خلوه) عن خطر الإصابة باضطرابات نفسية أو صراعات أو أي خطر يهدد أمنه واستقراره في الحياة".

اجرائيا، تتمثل الطمأنينة الانفعالية في تكوين الفرد ورؤيته للمستقبل، والمرتبطة بالحياة العامة والعملية لديه، والمرتبطة بالحياة المزاجية له، الطمأنينة المرتبطة بالعلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي للفرد.

2.5. السلوك العدواني

يعرف معجم الجمعية الأمريكية لعلم النفس APA Dictionary of Psychology السلوك العدواني على أنه سلوك يهدف إلى إلحاق الضرر بالآخرين، سواءً جسديًا أو نفسيًا. ويختلف عن الغضب في أن الغضب يهدف إلى التغلب على الهدف دون الإضرار به بالضرورة. بينما ما نطلق مصطلح "العدوان العدائي" للسلوك العدواني بقصد إيذاء أو تدمير عمدًا، وهناك أنواع أخرى من العدوان، قد تكون أقل ضررًا وموجهة لتحقيق أهداف معينة

"كالعدواني الإستباقي"، الذي يعتبر كسلوك ينفذ لتحقيق هدف معين مثل الحصول على موارد مرغوبة، وهناك أيضا العدوان التفاعلي" الذي قد ينجم عن استجابة تفاعلية توجه عادة نحو مصدر ضغط مدرك، ولكنه قد ينتقل إلى أشخاص أو أشياء أخرى في حال تعذر مهاجمة المسبب الفعلي للانزعاج.

يمكن أن نعبر عن هذا المفهوم اصطلاحا بأنه يتضمن سلوك الغضب والكره والاعتداء على الآخر، وإلحاق الأذى به أو ممتلكاته، أو الحاق الأذى بالذات، يمكن أن يعبر عن هذا السلوك إما بشكل لفظي أو مادي.

اجرائيا يمثل السلوك العدواني العدوانية في أبعادها المتمثلة في العدوان المادي، واللفظي، والعدائية والغضب.

6. الإجراءات المنهجية

1.6. منهج الدراسة

منهج الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي،لأنه يسمح لنا بوصف الظاهرة كما هي موجودة في الواقع، ويتيح لنا جمع بيانات كمية ونوعية تساعدنا في تقديم صورة شاملة عن الموضوع، ويساعدنا على تحليل العلاقة بين متغيري الدراسة وربط البيانات بالمتغيرات، كما أنه يساعد في فهم كيفية تأثير الطمأنينة الانفعالية على السلوك العدواني.

2.6. عينة الدراسة

شملت عينة الدراسة 75 تلميذًا وتلميذة من المرحلة الثانوية. وقد اختارت الباحثة عينة غير احتمالية قصدية، نظرًا للصعوبات التي واجهتها في الحصول على التصاريح اللازمة من مديريات التربية لإجراء البحوث الميدانية. وللتغلب على هذه العقبة، استعانت الباحثة بطلبة التخرج (للمدرسة العليا للأساتذة) الذين يقومون بتربصاتهم في الثانويات المحددة ضمن مواصفات العينة، بحيث أتاحوا تطبيق أدوات الدراسة على التلاميذ يتولون تدريسهم. وتم اختيار هؤلاء المتربصين لجمع البيانات بفضل قدرتهم على الوصول المباشر إلى الفئة المستهدفة في بيئتهم التعليمية، مما يضمن علاقة مستمرة مع التلاميذ خلال فترة التربص، وهو ما يُمكّن من تطبيق أدوات الدراسة بدقة في سياق طبيعي، يعكس واقع البيئة التعليمية اليومية وبالتالي يساهم في تعزيز مصداقية النتائج. وطبقت المقاييس خلال الفترة من 2022/02/13 إلى 2022/03/10. ندرج خصائص العينة فيما يلي.

الجدول 1: خصائص عينة الدراسة

المتغير	وصف	التكرار	%
عدد التلاميذ المشاركين	75	75	100
الأعمار	متوسط أعمار أفراد العينة 16.37 بانحراف معياري قدره 1.19	14 سنة	**6.67**
		19 سنة	4
الثانويات	ثانوية امحمد بوزينة بخيرة (الشلف)	25	33.33
	عبد الباقي بن زبان الشعاعي (مستغانم)	25	33.33

	ثانوية عبد الحميد دار عبيد (مستغانم)	25	33.33
المستوى الدراسي	أولى ثانوي	**25**	33.33
	ثانية ثانوي	**25**	**33.33**
	ثالثة ثانوي	**25**	**33.33**
الجنس	ذكور	36	48
	إناث	39	52

يوضح الجدول أن أفراد العينة تتراوح أعمارهم بين 14 و19 سنة، بمتوسط عمري يبلغ 16.37 سنة وانحراف معياري يبلغ 1.19. يمثل الذكور نسبة 48% من العينة، بينما تمثل الإناث 52%.

تم اختيار الثانويات: ثانوية امحمد بوزينة بخيرة (الشلف)، ثانوية عبد الباقي بن زبان الشعاعي (مستغانم)، وثانوية عبد الحميد دار عبيد (مستغانم)، بحيث تمثل كل ثانوية نسبة 33.33% من أفراد العينة الإجمالية.

أما بالنسبة للمستوى الدراسي، فقد تم توزيع العينة بالتساوي بين تلاميذ السنة الأولى، والثانية، والثالثة ثانوي، حيث يبلغ عدد التلاميذ في كل مستوى 25 تلميذا، ويمثل كل مستوى نسبة 33.33% من العينة الكلية.

3.6. أدوات الدراسة

تم الاعتماد في هذه الدراسة على مقياسين:

1.3.6. مقياس الطمأنينة الانفعالية Emotional Security Scale

قامت شقير بتصميمه في 2005، وهو يتكون من 53 بندا تقيس الطمأنينة الانفعالية في أربعة أبعاد: البعد الأول يقيس الطمأنينة الانفعالية المرتبطة بالفرد ورؤيته للمستقبل،

البعد الثاني يقيس الطمأنينة الانفعالية المرتبطة بالحياة العامة والعملية للفرد،

البعد الثالث فيقيس الطمأنينة الانفعالية المرتبطة بالحالة المزاجية للفرد،

البعد الرابع يقيس الطمأنينة الانفعالية المرتبطة بالعلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي للفرد.

تتم الإجابة على هذا المقياس في 4 مستويات: موافق بشدة كثيرا، موافق كثيرا، غير موافق أحيانا، غير موافق بشدة، ورتبت مستويات الطمأنينة الانفعالية على حسب هذا المقياس إلى خمس (5) مستويات، فيتحصل الأشخاص ذوي الطمأنينة المرتفعة جدا على درجات تتراوح بين 131 و 162 درجة، اما ذوي الطمأنينة المرتفعة فتكون درجاتهم بين 97 و130 درجة، اما ذوي الطمأنينة المتوسطة (المعتدلة) فتتراوح بين 63 و96 درجة، وأصحاب الطمأنينة البسيطة فبين 31 و62 درجة، اما الضعيفة (المنخفضة) فبين 0 و30 درجة.

اختبرت شقير الخصائص السيكومترية للمقياس، قامت باختبار صدق الاتساق الداخلي، تراوحت معاملات الارتباط بين محاور المقياس ودرجة الكلية بين 0.66 و0.83، وكلها ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.01.

كما قامت باختبار ثبات المقياس، بحساب قيمة ألفا كرونباخ للدرجة الكلية للمقياس ووجدت أنها تبلغ 0.91، وهي قيمة تشير إلى ثبات عال للمقياس. بشكل عام يعتبر مقياس "الطمانينة الانفعالية" أداة موثوقة وصالحة لقياس الطمأنينة الانفعالية في مختلف السياقات، مما يدعم استخدامه في البحوث العلمية والتطبيقات العملية.

في الدراسة الحالية تم اختبار الخصائص السيكومترية للمقياس، بحيث قمنا باختيار عينة من مجتمع الدراسة قوامها 40 تلميذ، وجاءت النتائج كالتالي:

الصدق: لدراسة صدق الأداة تم حساب معامل الارتباط "معامل بيرسون" بين الأبعاد المكونة لمقياس الطمأنينة الانفعالية والدرجة الكلية لها، بينت النتائج الارتباط بين البعد والدرجة الكلية للمقياس على التوالي: بعد الطمأنينة الانفعالية المرتبطة بالفرد ورؤيته للمستقبل، بعد الطمأنينة الانفعالية المرتبطة بالحياة العامة والعملية للفرد، بعد الطمأنينة الانفعالية المرتبطة بالحالة المزاجية للفرد، بعد الطمأنينة الانفعالية المرتبطة بالعلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي للفرد (0.821، 0.714، 0.706، 0.657).

وهي ارتباطات كلها دالة إحصائيا عند مستوى 0.01، مما يشير إلى صدق عال للمقياس وقدرته على قياس الطمأنينة الانفعالية بفعالية.

الثبات: ولحساب الثبات قمنا بحساب معامل ألفا كرومباخ لعبارات المقياس ككل فكانت النتيجة (0.879) وهي قيمة عالية تشير إلى ثبات المقياس مع عينة الدراسة وتم قياس الثبات الأبعاد، وكانت على التوالي بعد الطمأنينة الانفعالية المرتبطة بالفرد ورؤيته للمستقبل، بعد الطمأنينة الانفعالية المرتبطة بالحياة العامة والعملية للفرد، بعد الطمأنينة الانفعالية المرتبطة بالحالة المزاجية للفرد، بعد الطمأنينة الانفعالية المرتبطة بالعلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي للفرد (0.713، 0.801، **0.651**، 0.680). نلاحظ أن معاملات الفا تتراوح بين 0.65 و0.80، مما يشير إلى ثبات جيد لجميع الأبعاد الفرعية للمقياس. بناء على هذه النتائج، يمكن الاعتماد بثقة على مقياس "الطمأنينة الانفعالية" كأداة فعّالة لقياس مفهوم الطمأنينة الانفعالية في الأبعاد المختلفة.

2.3.6. مقياس السلوك العدواني Emotional Security Scale

هو المقياس المعروف بمقياس السلوك العدواني والعدائي للمراهقين والشباب الذي أعدته أمال عبد السميع المليجي باظة (باظة، 2003)، يتكون من 42 عبارة تشمل أربعة أبعاد:

- العدوان المادي،
- العدوان اللفظي،
- العدائية
- الغضب.

وتتم الإجابة على هذا المقياس في 5 مستويات على سلم ليكرت: كثيرا جدا (4)، كثيرا (3)، أحيانا (2)، نادرا(1)، إطلاقا (0). وفي تصنيف مستويات السلوك العدواني، يتحصل المستوى الضعيف من السلوك العدواني على درجة تتراوح بين

0 و52 على المقياس، أما السلوك العدواني المتوسط تتراوح درجته بين 53 و106، اما السلوك العدواني المرتفع يتحصل على درجات بين 107 و162 .

في النسخة الأصلية من المقياس، تبين أن صدق المقياس يعبر عن اتساقه الداخلي يتراوح بين 0.56 و0.80 وهو دال عند مستوى 0.01، أما بالنسبة لثبات المقياس، فقد بلغ معامل ألفا كرومباخ 0.91، مما يعتبر مؤشراً على ثبات عالي للمقياس.

في الدراسة الحالية تم اختبار الخصائص السيكومترية لمقياس السلوك العدواني بحساب معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للعدوان والأبعاد المكونة له وجاءت النتائج على التوالي: البعد المادي، البعد اللفظي، بعد العدائية، بعد الغضب (**0.837**، **0.807**، **0.641**، **0.647**) يتضح من خلالها أن جميع معاملات الارتباط لأبعاد مقياس العدوان دالة احصائية عند المستوى 0.01 هذا ما يثبت أن الأداة تقيس فعلا مكونات السلوك العدواني وبشكل دقيق، وكذلك دلالة على أنها تتمتع بالصدق التكويني.

الثبات: تم اختبار ثبات الأداة بحساب معامل ألفا كرومباخ للمقياس ككل وبلغ (0.809)، بينما بلغ في ابعاده على التوالي: البعد المادي، البعد اللفظي، بعد العدائية، بعد الغضب (0.754، 0.813، 0.637، 0.773)، وهي قيم تؤشر على مقياس السلوك العدواني، وتمتعه بموثوقية عالية، يمكن الاعتماد عليه في الدراسة.

4.6. المعالجة الإحصائية

للمعالجة الإحصائية لبيانات الدراسة استُخدم برنامج SPSS(23):

للتحقيق صدق الأدوات تم استعمال معامل ارتباط بيرسون ولقياس الثبات استُخدم معامل ألفا كرومباخ.

أما في معالجة بيانات الدراسة استُخدمت الأدوات الإحصائية التالية:

معامل ارتباط بيرسون لدراسة العلاقة بين المتغير المستقل والتابع، اختبار التباين الأحادي (ANOVA) والمقارنات البعدية (Scheffe) لدراسة مدى انتشار الطمأنينة الانفعالية والسلوك العدواني،

تحليل الانحدار البسيط لدراسة تأثير الطمأنينة الانفعالية على السلوك العدواني استعملنا،

تحليل الانحدار المتعدد لدراسة تأثير أبعاد الطمأنينة الانفعالية على السلوك العدواني.

7. عرض نتائج البحث ومناقشتها

1.7. نتائج الإجابة على السؤال الأول

من أجل الإجابة على التساؤل الأول والذي ينص على" ما مستوى الطمأنينة الانفعالية لدى مراهقي التعليم الثانوي؟ " ولفحص هذا السؤال قمنا بإجراء اختبار التباين الأحاديANOVA لاكتشاف هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات مستويات الطمأنينة الانفعالية لدى مراهقي المرحلة الثانوية محل الدراسة فكانت النتائج كما يلي.

الجدول 2: نتائج اختبار التباين الأحادي ANOVA تبعا لمستوى الطمأنينة الانفعالية

مستوى الطمأنينة الانفعالية	ن	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	فـF	مستوى الدلالة
المتوسطة(63-96)	28	37.33	82.14	11.52		
المرتفعة(97-130)	44	58.67	111.31	9.53	89.49	0.000
المرتفعة جدا(131– 162)	3	4	138.66	7.23		

تبين من الجدول النتائج أن عينة الدراسة لم تتحصل على درجات في مستويين من المقياس وهما الطمأنينة المنخفضة والطمأنينة البسيطة وظهرت ابتداء من المتوسطة (المعتدلة) ثم المرتفعة، ثم المرتفعة جدا. ونستنتج كذلك أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات الطمأنينة الانفعالية بين أفراد عينة الدراسة، بحيث جاءت قيمة (ف) 89.49 بقيمة احتمالية 0.000 وهي أقل من 0.01 وهي دالة احصائيا. كما يوضح أن أكبر تكرار هو لمستوى الطمأنينة الانفعالية المرتفعة بـ (44 تلميذ) وبنسبة 58.67%، ثم تليها فئة الطمأنينة الانفعالية المعتدلة بتكرار (28 تلميذ) بنسبة 37.33%، وفي الأخير المستوى المرتفع جدا بـ (3 تلاميذ) بنسبة 4%. ولمعرفة لمصلحة من تعود هذه الفروق تم اختبار المقارنات البعدية (Scheffe)التي توضح سبب وماهية الفروق الدالة احصائيا.

الجدول 3: نتائج اختبار المقارنات البعدية Scheffe

مستويات الطمأنينة الانفعالية	الفرق في المتوسطات	مستوى الدلالة
المعتدلة – المرتفعة	29.17	0.000
المعتدلة– المرتفعة جدا	59.52	0.000
المرتفعة–المرتفعة جدا	27.34	0.000

يتضح من خلال الجدول أن هناك فروق معنوية في مستويات الطمأنينة الانفعالية بين متوسطات المستويات الثلاث (الطمأنينة المعتدلة، الطمأنينة المرتفعة، والطمأنينة المرتفعة جدا) بحيث كان مستوى الدلالة بين المستويات الثلاث 0.000 وهي أقل من 0.01، وبالتالي يمكننا القول إن الفرق لصالح الفئة الأكبر والتي تحصلت على 58.67% من إجمالي العينة، وهي فئة مستوى الطمأنينة المرتفعة.

وهذا ما يمكننا من أن نقول أن عينة الدراسة تتمتع بمستوى مرتفع من الطمأنينة الانفعالية، فنقول أن مراهقي مرحلة التعليم الثانوي يتمتعون بمستوى مرتفع من الطمأنينة الانفعالية وهذا راجع للبيئة التي يعيشون فيها والتي تعتبر صحية وتعمل على اشباع حاجاتهم بطريقة سليمة ومتوازنة، مع أن مرحلتهم النمائية تعتريها كثير من الاضطرابات المرحلية (المراهقة وخصائصها)، ونقصد هنا بالبيئة كل من البيئة الأسرية أو البيئة المدرسية، حيث أنهم يشعرون بأنهم محبوبون ومقبولون من الآخرين ولهم مكانتهم، ويدركون أن بيئتهم صديقة وودودة وغير محبطة، ويشعرون فيها بندرة الخطر والتهديد والقلق، ونتائجنا يفسرها Maslow (1954) من خلال نموذجه الذي يؤكد أن الأفراد الذين يشعرون بالطمأنينة يكون لديهم اشباع في الحاجات، وأن هذا الإشباع يكون من البيئة، والبيئة التي تسمح بإشباع حاجات الفرد الأساسية تعد مصدر للأمن النفسي. ونتائج دراستنا توافقت مع دراسة (Mathews &

Gren, 2018) التي هدفت دراستهم إلى معرفة مستوى الطمأنينة والصمود النفسي. ودراسة (الوائلي والمولى، 2014)، وتعارضت نتائج دراستنا مع دراسة (ابريعم، 2011) في دراستها التي هدفت البحث في الأمن النفسي لدى مراهقي مرحلة التعليم الثانوي ووجدت أنهم يتمتعون بمستوى منخفض من الأمن النفسي، ودراسة (الصرايرة والهواري، 2021) الذين توصلا إلى نتيجة أن أفراد عينتهم يتمتعون بدرجة متوسطة في مستوى الطمأنينة النفسية، وهذا قد يكون راجع لاختلاف العوامل البيئية والاجتماعية ، حيث قد تكون البيئة الأسرية أو المدرسية التي يعيش فيها المراهقون تؤثر بشكل كبير على مستويات الطمأنينة الانفعالية.

تشير النتائج التي توصلنا إليها إلى أن عينة المراهقين في دراستنا، والتي تميزت بمستويات منخفضة من السلوك العدواني، تعكس تأثيرا إيجابيًا للطمأنينة الانفعالية (وهذا ما تثبته نتائج السؤال الأول) على السلوكيات النفسية والاجتماعية. ومن الأهمية بمكان ربط هذه النتائج بدراسة (Kapetanovic et al., 2020) التي تناولت الروابط بين التواصل بين الآباء والمراهقين والمشكلات النفسية.

والطمأنينة الانفعالية، التي تمثل القدرة على تنظيم المشاعر والشعور بالأمان النفسي، قد تكون عاملا أساسيا في الحد من السلوك العدواني بين المراهقين. يظهر أن هذه العينة تتمتع بمستويات عالية من الطمأنينة، وهو ما قد يسهم في تعزيز تواصلهم الفعّال مع آبائهم. وتشير دارسة Kapetanovic أيضا إلى أن السرية، وهي سمة ترتبط بضعف التواصل بين المراهقين وآبائهم، تمثل مؤشرًا على زيادة السلوكيات العدوانية. بينما يمكن أن يكون ضعف التواصل ناتجًا عن عدم وجود الطمأنينة الانفعالية، يمكن أن يكون انخفاض مستويات السرية في عينتنا يفسر أيضًا انخفاض السلوك العدواني– مع الأسف دراستنا لم تقم بقياس هذا المتغير-وتوافر بيئة تواصلية مفتوحة بين المراهقين وآبائهم قد يعزز من قدرة هؤلاء المراهقين على التعبير عن مشاعرهم ومخاوفهم، مما يسهم في تقليل التوتر الداخلي والدوافع السلوكية السلبية.

إضافة إلى ذلك، يمكننا أن نستنتج أن الطمأنينة الانفعالية تعمل كوسيط مهم بين التواصل الفعّال والسلوك العدواني. كلما ارتفعت مستويات الطمأنينة الانفعالية، زادت قدرة المراهقين على التواصل بفعالية مع آبائهم، مما يقلل من احتمالية اتخاذ سلوكيات عدوانية.

2.7. نتائج الإجابة على السؤال الثاني

لفحص السؤال الثاني " ما مستوى السلوك العدواني لدى مراهقي التعليم الثانوي؟" قمنا بإجراء اختبار التباين الأحادي ANOVA لمعرفة ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات مستويات الطمأنينة الانفعالية لدى مراهقي المرحلة الثانوية محل الدراسة فكانت الموضحة على النحو التالي.

الجدول 4: نتائج اختبار التباين الأحادي ANOVA تبعا لمستوى السلوك العدواني

مستويات العدوان	ن	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	F-ف	مستوى الدلالة
ضعيف(0-52)	39	52	30.95	11.87		
متوسط (53-106)	34	45.33	71.06	14.45	110.5	0.000
مرتفع(107-162)	2	2.67	116	8.48		

نستنتج من الجدول أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات مستويات العدوان عند مراهقي المرحلة الثانوية لعينة الدراسة، بحيث جاءت قيمة (ف) 110.50 بقيمة احتمالية 0.000 وهي أقل من 0.01 وهي دالة احصائيا. كما يوضح الجدول أكبر تكرار هو لمستوى العدوان الضعيف بـ (39 تلميذ) ونسبة 52%، ثم تليها فئة العدوان المتوسط بـ (34 تلميذ) ونسبة45.33%، وفي الأخير مستوى العدوان المرتفع بـ (2 تلميذان) ونسبة 2.67% ولمعرفة لمصلحة من تعود هذه الفروقات تم اختبار المقارنات البعدية Scheffe.

الجدول 5: نتائج ختبار المقارنات البعدية Scheffe لمستويات السلوك العدواني

مستويات السلوك العدواني	الفرق في المتوسطات	مستوى الدلالة
ضعيف -متوسط	40.11	0.000
المتوسط -المرتفع	44.94	0.000
الضعيف -المرتفع	85.05	0.000

يتضح من خلال الجدول أن هناك فروق معنوية في مستوى السلوك العدواني بين المستويات الثلاث للسلوك العدواني (العدوان الضعيف، العدوان المتوسط والعدوان المرتفع) حيث كان مستوى الدلالة (Sig) بين المستويات الثلاث 0.000 وهي أقل من 0.01 وبالتالي نقول إن الفرق لصالح الفئة الأكثر نسبة التي قدرت بـ 52%، وهي فئة السلوك العدواني الضعيف.

هذا ما يمكننا من أن نقول إن عينة الدراسة لديها مستوى ضعيف في العدوانية، ويمكن تفسير ذلك من خلال مجموعة من العوامل الاجتماعية والنفسية والبيئية والثقافية (Dodge et al., 2006)، بحيث يبدو أن التنشئة الأسرية الجيدة والدعم القوي، والصحة النفسية الجيدة، بالإضافة إلى البيئة الآمنة والمريحة، والتعليم الداعم، ممكن أن تلعب دورا مهما في تشكيل سلوكيات الأفراد خاصة المراهقين منهم، وتسهم القيم التي تشجع على التسامح وضبط النفس وحل النزاعات بطرق سلمية في التقليل من السلوك العدواني، وهذه العوامل مجتمعة تساهم في بناء بيئة تعزز السلوكيات الإيجابية وتقلل من الميل إلى العدوانية. ونتائج دراستنا توافقت مع دراسة (معامير، 2020) التي هدفت إلى دراسة السلوك العدواني لدى المراهق المتمدرس (في مستوى التعليم الثانوي، والمتوسط) والتي توصلت إلى نتيجة تقول بأن مستوى العدوان لدى هذه الفئة منخفض، وأرجعت هذا إلى أن هناك من العلماء من يؤكد على أن أزمة المراهقة لا تؤدي بالضرورة إلى حدوث ازمة عند المراهق تفقده توازنه، كما يحدث عند الشعوب المتحضرة،

فهناك من المجتمعات من يمر أطفالهم المراهقين بشكل عادي وطبيعي في هذه المرحلة، ولا تظهر عليه سلوكيات عدوانية أو غير سوية، وهذا ما تؤكده دراستنا، وهذا راجع إلى اتساع علاقاتهم الاجتماعية، ومفهومهم الإيجابي عن ذواتهم، التي ساعدتهم لبناء الثقة بالنفس وساعدتهم على التوافق الاجتماعي، ومكنتهم من بناء علاقات دافئة أثرت بشكل إيجابي على سلوكياتهم وهناك دراسات أثبتت أنه هناك علاقة بين السلوك العدواني وتقدير الذات مثل دراسة (Perry & Buss, 1992).

وفقا لنتائج دراسة (Kraiger et al., 2010) حول فعالية التدخلات التعليمية المبنية على الجوانب المعرفية والمهارة والعاطفية في هذا السياق، من المحتمل أن الأفراد الذين يظهرون مستويات ضعيفة من السلوك العدواني قد استفادوا من مهارات معرفية عاطفية أفضل، مثل التحكم العاطفي، وزيادة القدرة على حل النزاعات بطرق غير عدوانية، وتشير نتائج الدراسة إلى أن التعليم الذي يركز على تحسين القدرات المعرفية والعاطفية يساهم في تقليل الاستجابات العدوانية، مما يمكن أن يفسر انخفاض مستويات العدوان لدى هذه الفئة.

3.7. نتائج الإجابة عن السؤال الثالث

للإجابة على السؤال الذي ينص على: "هل توجد علاقة بين الطمأنينة الانفعالية والعدوان لدى مراهقي التعليم الثانوي" قمنا بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات الطمأنينة الانفعالية ودرجات العدوان لعينة الدراسة فكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول الموالي.

الجدول 5: معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين درجات الطمأنينة الانفعالية ودرجات السلوك العدواني

المتغيرات	معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية للطمأنينة الانفعالية الدرجة الكلية للعدوان	0.628-	0.01

يتضح من الجدول أن هناك علاقة ارتباطية عكسية قوية بين درجات الطمأنينة الانفعالية والعدوان بحيث بلغت قيمة معامل بيرسون -0.63 وهي قيمة دالة عند مستوى 0.01 وهذا يعني أنه إذا ارتفع أحدهما يؤدي إلى انخفاض المتغير الآخر، ومنه أن نقول أن هناك علاقة ارتباطية عكسية قوية بين المتغيرين.

هي نتيجة منطقية حسب رأينا، كون أن الإنسان المطمئن يكون أكثر ميلا للهدوء والسلام، والبعد عن الايذاء وهذا ما تثبته نتائج دراستنا حيث كانت عينة دراستنا تتميز بطمأنينة مرتفعة وعدوان منخفض، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الطمأنينة الانفعالية التي تتضمن الشعور بالاستقرار النفسي والقدرة على التحكم في العواطف والتعامل بفعالية مع الضغوط، تساهم في تقليل الميل نحو العدوان، والأفراد الذين يشعرون بالطمأنينة يكونون أقل عرضة للتوتر والقلق، مما يقلل من احتمالية تبنيهم لسلوكيات عدوانية كرد فعل لضغوط الحياة اليومية، وبالعكس الأفراد الذين يعانون من نقص في الطمأنينة الانفعالية قد يواجهون صعوبة في إدارة مشاعرهم السلبية، مما يزيد من احتمالية تصرفهم بعدائية، وهذه النتائج تساعد على فهم بأن الطمأنينة الانفعالية يمكن أن يكون لها تأثير إيجابي في تقليل السلوك العدواني بين الأفراد بشكل عام والمراهقين بشكل خاص. وهي نتيجة تتفق مع نموذج جيلفورد الذي

استخدم بعد الطمأنينة مقابل العصبية التي تؤدي في أغلب الوقت إلى العدوان، وتوصل إلى أن الشخص الذي يحصل على درجة مرتفعة على بعد الطمأنينة يتميز بأنه هادئا ويكون مستقر لا يتعب بسهولة ومسترخي أكثر من العصبي، الذي يكون سريع التهيج (محمود حسين، 1989).

ومن منظور نظرية التعلق نجد نتائج دراستنا تتوافق مع ما اقترحه (Barthelomew & Hortwitz, 1991) بشأن أنماط التعلق، إذ أن الأفراد الذين يتمتعون بأنماط تعلق إيجابية يميلون إلى تجارب نفسية إيجابية، مما يسهم في تعزيز استقرارهم النفسي وطمأنينتهم الانفعالية. ومن هنا، يمكننا استنتاج أن تحسين أنماط التعلق والعلاقات الاجتماعية قد يكون له تأثير مباشر على الطمأنينة الانفعالية، وبالتالي على تقليل السلوك العدواني، وفي سياق دراسة (Crick & Grotpeter, 1995) حول العدوان العلائقي، يمكننا استنتاج تكامل مهم بين نتائجنا ونتائج هذه الدراسة، فقد أظهرت هذه الدراسة أن الأفراد الذين يميلون إلى استخدام العدوان العلائقي يواجهون صعوبات في التكيف الاجتماعي والنفسي، مما يزيد من مخاطر السلوك العدوني. ويعد هذا العدوان سلوكًا معقدا يهدف إلى أذية الآخرين عبر تدمير الروابط الاجتماعية بدلًا من استخدام القوة البدنية، وهو ما يتطلب درجة عالية من الطمأنينة الانفعالية للتصدي له، وبناءً على ذلك، يمكننا الاستدلال بأن الأفراد الذين يتمتعون بطمأنينة انفعالية مرتفعة غالبًا ما يكون لديهم مهارات اجتماعية ونفسية أفضل، مما يتيح لهم التعامل مع الضغوط والمواقف الاجتماعية بصورة أكثر إيجابية. وبالتالي، فإن الطمأنينة الانفعالية ليست فقط عنصرًا أساسيا في تقليل السلوك العدواني، بل تلعب دورا في تعزيز التكيف النفسي الاجتماعي.

كذلك تتوافق نتائج الدراسة الحالية مع ما ورد في دراسة (Barlow et al., 2014) والتي سلطت الضوء على أهمية فهم العلاقات المعقدة بين العواطف والاضطرابات النفسية، حيث يعتبر القلق المرتفع يمكن أن يكون له تأثير ضار على السلوك الاجتماعي، بما في ذلك زيادة الميل نحو العدوان.

4.7. نتائج الإجابة على السؤال الرابع

بالرغم من وجود علاقة بين متغيري الدراسة رأينا أنه من الضروري معرفة ما إذا كان للمتغير المستقل ألا وهو "الطمأنينة الانفعالية" تأثير على المتغير التابع وهو "السلوك العدواني" في عينة دراستنا قمنا بطرح التساؤل "ما مدى إسهام الطمأنينة الانفعالية في تفسير السلوك العدواني لدى تلاميذ التعليم الثانوي؟"

للإجابة على هذا التساؤل قمنا باستخدام أسلوب الانحدار البسيط، وقد أسفرت نتائج تحليل الانحدار على النتائج الموضحة في الجدول التالي.

الجدول 6: نتائج تحليل الانحدار البسيط

المتغير التابع	المتغير المفسر	R	R^2	قيمة ف	دلالة ف	بيتا	قيمة t	دلالة t
السلوك العدواني	الطمأنينة الانفعالية	0.63	0.395	47.64	0.000	0.63-	10.76	0.00

تشير نتائج تحليل البسيط أن الطمأنينة الانفعالية تعد متغيرا مفسرا للسلوك العدواني لدى تلاميذ التعليم الثانوي، بحيث بلغ معامل الارتباط 0.63= (R)، يشير إلى وجود علاقة ارتباطية قوية بين المتغيرين، وقيمة 0.395 = (R^2)، الذي يعني أن 39.5% من التباين في السلوك العدواني يمكن تفسيره بواسطة الطمأنينة الانفعالية، كما أن تقدر قيمة ف (F =47.64) وهي دالة عند مستوى 0.000، وهو أدنى من 0.01، مما يدل على أن نموذج الانحدار ككل هو دال ويفسر جزءا كبيرا من التباين في السلوك العدواني. وبلغت قيمة "بيتا" -0.63، وهي قيمة سالبة ما يدل على أن هناك علاقة عكسية بين الطمأنينة الانفعالية والسلوك العدواني، بمعنى أن زيادة الطمأنينة الانفعالية تؤدي إلى انخفاض السلوك العدواني. وقيمة (t = 10.76) وكانت دالة عند مستوى 0.00، مما يعزز أهمية الطمأنينة الانفعالية كمؤشر تنبؤي للسلوك العدواني. وبناءً على هذه النتائج يمكن صياغة معادلة الانحدار البسيط كالتالي:

السلوك العدواني = الطمأنينة الانفعالية $\beta^* + \alpha$

وبما أن β= -0.63 فإن معادلة الانحدار تصبح: السلوك العدواني = الطمأنينة الانفعالية (0.63) -α

حيث α هو الثابت الذي يمثل الجزء غير المفسر من السلوك العدواني عندما تكون الطمأنينة الانفعالية صفر (0).

وعند تفسير هذه نتيجة نشير إلى أن الطمأنينة الانفعالية تلعب دورا مهما في التنبؤ بمستويات السلوك العدواني لدى التلاميذ، والأفراد الذين يشعرون بطمأنينة أعلى، يميلون إلى إظهار سلوكيات أقل عدوانية، هذا يعطي قوة لفكرة أن تعزيز الصحة النفسية والطمأنينة الانفعالية يمكن أن تكون استراتيجية فعالة للحد من السلوك العدواني في البيئة المدرسية، هذه النتائج تسلط الضوء على أهمية برامج التدخل النفسي والتربوي التي تهدف إلى تحسين الطمأنينة الانفعالية لدى التلاميذ كوسيلة للحد من السلوك العدواني.

قد تدعم نتائج دراسة (Sroufe,2005) نتائج الدراسة الحالية، التي توصلت إلى أن التعلق الإيجابي المبكر قد يعزز الطمأنينة الانفعالية، مما يساهم في قدرة الأفراد على تنظيم عواطفهم، هذا يعني أن التلاميذ الذين لديهم تجارب تعلق آمنة قد يكون لديهم مستويات أعلى من الطمأنينة، وكذلك التعلق الآمن يؤدي إلى نمو كفاءات اجتماعية، وبالتالي التقليل من السلوكيات العدوانية، فالتلاميذ الذين يشعرون بطمأنينة أكثر قدرة على التفاعل الاجتماعي بشكل إيجابي. وتشير الدراسة أيضا إلى أن الطمأنينة الانفعالية تؤثر على السلوك العدواني، وهو ما يدعمه مفهوم أن أنماط التعلق تستمر عبر الزمن، مما يوضح كيف يمكن أن تؤثر التجارب المبكرة على السلوكيات لاحقا.

كما تتماشى الدراسة الحالية مع ما ورد في تقرير «Youth Violence: a Report of the Surgeon General»، لـ (General, U.S, 2001) الذي يبرز أهمية الاستقرار العاطفي كعامل وقائي ضد السلوكيات العدوانية، فالتلاميذ الذين يتمتعون بمستويات عالية من الطمأنينة الانفعالية يمتلكون استراتيجيات أفضل للتعامل مع الضغوط الاجتماعية، مما يقلل من احتمال لجوئهم إلى العدوان كوسيلة لمواجهة المشاكل. علاوة على ذلك، يعكس هذا الارتباط أهمية البيئة الأسرية الداعمة والدعم الاجتماعي في تعزيز الطمأنينة الانفعالية كوسيلة فعّالة للحد من السلوك العدواني وتعزيز الصحة النفسية لدى الشباب المراهق.

5.7. نتائج الإجابة على السؤال الخامس

ومن أجل معرفة مدى إسهام أبعاد الطمأنينة الانفعالية المتمثلة في الطمأنينة المرتبطة بالمستقبل، المرتبطة بالحياة العامة، المرتبطة بالحالة المزاجية، المرتبطة بالتفاعل الاجتماعي في ظهور السلوك العدواني، تم استعمال تحليل الانحدار الخطي المتعدد، باعتبار أبعاد الطمأنينة الانفعالية كمتغيرات تفسيرية ومتغير السلوك العدواني كمتغير تابع وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول التالي.

الجدول 7: نتائج تحليل الانحدار المتعدد

المتغير التابع	المتغيرات المستقلة	الثابت	R^2	F	دلالة F	بيتا	t	دلالةt	VIF
العدوان	المرتبط بالمستقبل	120.56	0.47	15.5	0.000	0.12	0.2	0.84	1.95
	المرتبط بالحياة العامة					0.09	0.19	0.84	1.49
	المرتبط بالحالة المزاجية					1.33	3.66	0.00	1.47
	المرتبطة بالتفاعل الاجتماعي					1.83	3.82	0.00	1.45

تشير نتائج تحليل الانحدار المتعدد إلى أبعاد الطمأنينة الانفعالية المختلفة، تسهم بشكل متفاوت في التنبؤ بالسلوك العدواني لدى الأفراد، المتغيرات المستقلة في هذا التحليل تشمل الطمأنينة المرتبطة بالمستقبل، والطمأنينة المرتبطة بالحياة العامة، والطمأنينة المرتبطة بالحالة المزاجية، والطمأنينة المرتبطة بالتفاعل الاجتماعي، والنتيجة النهائية للنموذج كانت:

بلغت قيمة 0.47 (R^2) مما يشير إلى أن 47% من التباين في السلوك العدواني يمكن تفسيره بواسطة أبعاد الطمأنينة الانفعالية، وبلغت قيمة15.5= (F) وكانت دالة إحصائيا عند مستوى 0.00، مما يدل على أن نموذج الانحدار المتعدد هو دال وقيم بيتا والنتائج المتعلقة بكل بعد من أبعاد الطمأنينة الانفعالية كانت النتائج تتمثل في أن بعدي الطمأنينة المرتبطة بالحالة المزاجية والمرتبطة بالتفاعل الاجتماعي أخذت قيم بيتا فيها -1.33 و -1.83 على التوالي وكانت قيمة (t) لكلمنها 3.66 و 3.82 على التوالي وكليهما دالان احصائيا عند مستوى 0.00، من النتائج يمكن القول أن الطمأنينة المرتبطة بالحالة المزاجية والمرتبطة بالتفاعل الاجتماعي أظهرتا تأثيرا معنويا واضحا يشير إلى أن الأفراد الذين يتمتعون بحالة مزاجية مستقرة وقدرة جيدة على التفاعل الاجتماعي، يظهرون مستويات أقل في السلوك العدواني. وهذه النتيجة تعزز الفكرة بأن تحسين الحالة المزاجية وتعزيز التفاعل الاجتماعي يمكن أن يكونا

استراتيجيات فعالة للحد من السلوك العدواني. بالمقابل، يبدو أن الطمأنينة المتعلقة بالمستقبل والحياة العامة ليست مؤشرات قوية للسلوك العدواني في هذه الدراسة. وتجدر الإشارة أيضا إلى أن قيم VIF -وهو مقياس يستخدم للكشف عن مشكلة التعدد الخطي بين المتغيرات المستقلة في النموذج والتعدد الخطي-لجميع المتغيرات كانت أقل من 2، مما يشير إلى عدم تعدد ارتباط بين المتغيرات المستقلة.

تتوافق نتائج الدراسة الحالية مع ما أشار إليه (Roberton et al., 2011) في دراستهم حول تنظيم العواطف والعدوان، حيث أكدت نتائجهم أن الأفراد الذين يواجهون صعوبات في تنظيم عواطفهم، خاصة الغضب، يميلون إلى سلوكيات عدوانية. وتشير نتائج دراستنا إلى أن الطمأنينة المرتبطة بالحالة المزاجية والتفاعل الاجتماعي تؤثر بشكل ملحوظ على السلوك العدواني مما يعزز الفكرة القائلة بأن تعزيز مهارات تنظيم العواطف يمكن أن يكون استراتيجية فعَالة للحد من السلوك العدواني. كما تدعم نظرية الاعتماد الاجتماعي (Johonson & Johonson, 2012) فكرة أن التفاعل الاجتماعي الإيجابي يعزز الاستقرار النفسي ويقلل من النزاعات. من خلال تعزيز التعاون بين الأفراد، يمكن تحقيق نتائج إيجابية تؤدي إلى تقليل العدوانية. تتماشى هذه الفكرة مع نتائج دراستنا التي تشير إلى أن الطمأنينة المرتبطة بالتفاعل الاجتماعي تلعب دورًا حاسمًا في تقليل السلوك العدواني، مما يعزز من أهمية بناء بيئات اجتماعية داعمة.

كما تشير (Kratters, 2021) الى أن العدوانية تتأثر بعوامل نفسية متعددة، بما في ذلك القلق والاكتئاب، والتي قد تكون أكثر أهمية من الطمأنينة العامة حول المستقبل. وبالتالي، يمكن أن يكون لدى الأفراد الذين يعانون من القلق أو الاكتئاب مستوى أعلى من العدوانية، حتى في ظل وجود طمأنينة حول حياتهم العامة، هذا يعزز فكرة أن التركيز على معالجة القلق والاكتئاب يمكن أن يكون استراتيجية أكثر فعالية للحد من السلوك العدواني من مجرد تعزيز الطمأنينة بشأن المستقبل.

8. خاتمة

لإبراز تأثير الطمأنينة النفسية على السلوك العدواني لدى المراهقين، ارتأينا تناول جانب ايجابي يؤثر على العدوانية لديهم، توصلت هذه الدراسة إلى أن مراهقي مرحلة التعليم الثانوي يتمتعون بمستوى مرتفع من الطمأنينة الانفعالية. وأشارت النتائج إلى أن 52% من العينة ينتمون إلى الفئة التي تتميز بسلوك عدواني ضعيف، مما يؤكد أن العينة المدروسة لديها مستوى منخفض من العدوانية. كما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية عكسية قوية بين الطمأنينة الانفعالية والسلوك العدواني، حيث تبين أن الأفراد الأكثر طمأنينة يميلون إلى الهدوء والسلام والبعد عن الإيذاء. وتشير معادلة الانحدار إلى أن السلوك العدواني يتأثر بشكل كبير بمستوى الطمأنينة الانفعالية، حيث يمكن التنبؤ بانخفاض مستويات السلوك العدواني مع ارتفاع مستويات الطمأنينة. هذه النتائج تعزز فكرة أن تعزيز الصحة النفسية والطمأنينة الانفعالية يمكن أن يكون استراتيجية فعالة للحد من السلوك العدواني في البيئة المدرسية. من النتائج أيضا يمكن القول إن الطمأنينة المرتبطة بالحالة المزاجية والتفاعل الاجتماعي أظهرتا تأثيراً معنوياً واضحاً على السلوك العدواني، مما يعني أن الأفراد الذين يتمتعون بحالة مزاجية مستقرة وقدرة جيدة على التفاعل الاجتماعي

يظهرون مستويات أقل من السلوك العدواني. على الجانب الآخر، لم تظهر الطمأنينة المتعلقة بالمستقبل والحياة العامة تأثيراً كبيراً على السلوك العدواني في هذه الدراسة.

انتهت هذه الدراسة بآفاق البحث المستقبلية تتعلق بـ:

اجراء دراسات معمقة تعتمد على عينات أكبر وأكثر تنوعً تشمل فئات عمرية مختلفة وبيئات ثقافية متعددة، هذه الدراسات يمكن أن تستخدم تقنيات البحث الطولي لتتبع التطورات في الطمأنينة الانفعالية وتأثيرها على السلوك العدواني عبر الزمن.

تصميم برامج تدخل تستند إلى مبادئ العلاج السلوكي المعرفي وتقنيات تعزيز الطمأنينة الانفعالية. يمكن اختبار فعالية هذه البرامج من خلال تطبيقها في المدارس، وقياس تأثيرها على تقليل السلوك العدواني باستخدام منهجيات تجريبية مع مجموعة ضابطة لمقارنة النتائج.

تصميم دراسات تستخدم أدوات مثل المقابلات النصف موجهة أو استبيانات مقننة لقياس تأثير عوامل مثل العلاقات الأسرية والدعم الاجتماعي على الطمأنينة الانفعالية والسلوك العدواني. يمكن استخدام التحليل الاحصائي المتقدم، مثل النمذجة بالمعادلات الهيكلية (SEM)، لتحديد التأثيرات المباشرة وغير المباشرة لهذه العوامل.

تنفيذ بحوث تحليلية تستهدف دراسة العلاقة بين الطمأنينة الانفعالية وسلوكيات أخرى مثل الأداء الأكاديمي أو التفاعل الاجتماعي الإيجابي. يمكن استخدام تحليل الانحدار المتعدد، لتحديد مدى تأثير الطمأنينة الانفعالية على هذه السلوكيات، مع مقارنة النتائج بعينات متنوعة من المراهقين.

المراجع

ابريعم، سامية. (2011). الأمن النفسي لدى المراهقين(دراسة ميدانية على عينة من طلبة المرحلة االثانوية بولاية تبسة). مجلة دراسات نفسية وتربوية ، 4 (1)، 191-212. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/5490

الصرايرة، صفاء جمال و الهواري، لمياء صالح. (2021). *التمكين النفسي وعلاقته بالطمأنينة النفسية لدى الطلبة الأيتام في جامعة مؤتة*.مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث، 3 ، 7، 382-408. https://journal.ahu.edu.jo/Admin_Site/Articles/Images/1fa11eeb-43bb-4844-adfd-946907ede968.pdf

الوائلي رحيم، جميلة.، و المولى سالي، طالب.(2014). لطمأنينة الانفعالية وعلاقتها بالمناخ الاسري لدى طالبات قسم رياض الاطفال. مجلة كلية التربية للبنات، 25(3)، 653 -664. https://jcoeduw.uobaghdad.edu.iq/index.php/journal/article/view/935/860

باظة عبد السميع المليجي، أمل. (2003). *مقياس السلوك العدواني والعدائي للمراهقين والشباب*. مكتبة النهضة المصرية. القاهرة

شقير، زينب. (2005). *مقياس الأمن النفسي (الطمأنينة الانفعالية)*. كراسة التعليمات، كلية التربية، جامعة طانطا، مصر.

محمود عطا حسين. (1989). *دراسة للشعور بالأمن النفسي في ضوء متغيرات المستوى والتخصص والتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض*. المجلة التربوية، 6(22)..https://dspace.univ-ouargla.dz/jspui/bitstream/123456789/7062/1/P0608.pdf

محمود، حسين.(1989). *الشعور بالأمن النفسي في ضوء متغيرات المستوى والتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض*. المجلة التربوية بجامعة الكويت، 22(6)، 305 – 326. http://library1.kuniv.edu.kw/AP/z627644643634627641_627644645648636648639 64Aview.asp?export=word&z631642645_645639631641=38995

معامير ،نريمان. (2020). السلوك العدواني لدى المراهق المتمدرس -دراسة ميدانية على عينة من التلاميذ في المؤسسات التربوية الاكماليات والثانويات -بولاية الوادي. مجلة العلوم النفسية والتربوية, 6(1), 107-121 https://www.asjp.cerist.dz/en/article/111138

منظمةالصحة العالمية.(2021، نوفمبر 17). صحة المراهقين النفسية https://www.who.int/

American Psychological Association. (2024). APA Dictionary of Psychology. https://dictionary.apa.org/emotional-security

Barlow, D. H., Sauer-Zavala, S., Carl, J. R., Bullis, J. R., & Ellard, K. K. (2014). *The nature, diagnosis, and treatment of neuroticism: Back to the future. Personality Disorders: Theory, Research, and Treatment, 11(2), 89-103.*https://www.researchgate.net/profile/Jacqueline-Bullis/publication/259559147_The_Nature_Diagnosis_and_Treatment_of_Neuroticism_Back_to_the_Future/links/5710f6c808aeebe07c023a62/The-Nature-Diagnosis-and-Treatment-of-Neuroticism-Back-to-the-Future.pdf

Bartholomew, K., & Horowitz, L. M. (1991). Attachment styles among young adults: a test of a four-category model. Journal of personality and social psychology, 61(2), 226-244. https://doi.org/10.1037/0022-3514.61.2.226

Crick, N. R., & Grotpeter, J. K. (1995). Relational aggression, gender, and social-psychological adjustment. Child development, 66(3), 710-722. https://doi.org/10.1111/j.1467-8624.1995.tb00900.x

Dodge, K. A., Coie, J. D., Lynam, D., Damon, W., Lerner, R. M., & Eisenberg, N. (2008). Aggression and antisocial behavior in youth. *Child and adolescent development: An advanced course*, 437-472.https://www.researchgate.net/profile/Charles-Nelson-5/publication/227991795_Neural_Bases_of_Cognitive_Development/links/56dd647708aed3a79eb2ae67/Neural-Bases-of-Cognitive-Development.pdf#page=455

General, U. S. (2001). Youth violence: A report of the Surgeon General. *Washington, DC: US Department of Health and Human Services*. https://core.ac.uk/download/pdf/153362555.pdf

Gross, J. J. (2002). Emotion regulation: Affective, cognitive, and social consequences. Psychophysiology, 39(3), 281-291. https://doi.org/10.1017/S0048577201393198

Johonson, D.W., & Johonson, R.T. (2012). Social iterdependence Theory. In. D.J. Christie (Ed.), Encyclopedia of Peace Psychology.Hoboken, N,N J: Wiley – Blackwell.https://www.researchgate.net/publication/260596760_Johnson_D_W_Johnson_R_T_2012_Social_interdependence_theory_In_D_J_Christie_Ed_Encyclopedia_of_Peace_Psychology_Hoboken_NJ_Wiley-Blackwell

Krahé, B. (2020). *The social psychology of aggression. Routledge*.

Kapetanovic, S., Rothenberg, W. A., Lansford, J. E., Bornstein, M. H., Chang, L., Deater-Deckard, K., Di Giunta, L., Dodge, K. A., Gurdal, S., Malone, P. S., Oburu, P., Pastorelli, C., Skinner, A. T., Sorbring, E., Steinberg, L., Tapanya, S., Tirado, L. M. U., Yotanyamaneewong, S., Alampay, L. P., Al-Hassan, S. M., & Bacchini, D. (2020). Cross-cultural examination of links between parent–adolescent communication and adolescent psychological problems in 12 cultural groups. *Journal of Youth and Adolescence, 49*(1), 30-45.https://doi.org/10.1007/s10964-019-01056-2

Kraiger, K., Ford, J. K., & Salas, E. (2010). Transforming practice: A model for learning and performance in organizations. *In K. Kraiger, J. K. Ford, & E. Salas (Eds.), Learning, training, and development in organizations* (pp. 1-28). New York, NY: Routledge

Kratters, J. (2021). Emotional reassurance and its impact on aggressive behavior in adolescents. *Journal of Adolescent Psychology*, *56*(2), 145-160. https://doi.org/10.1016/j.jad.2021.01.012

Maslow, A. H. (1954). Motivation and Personality (3rd ed.). New (3York : Harper & Row. https://www.holybooks.com/wp-content/uploads/Motivation-and-Personality-Maslow.pdf

Matthew, C., & Green, J. (2018). The role of emotional reassurance and psychological resilience in reducing aggressive behaviors among adolescents. *Journal of Adolescent Research*, *33*(6), 679-702. https://doi.org/10.1177/0743558418777480

Perry, D. G., & Buss, A. H. (1992). The development of children's hostility and aggression: A longitudinal study. *Child Development*, *63*(1), 108-124. https://doi.org/10.2307/1131188

Roberton, T., Daffern, M., & Bucks, R. S. (2011). Emotion regulation and aggression. Aggression and Violent Behavior, 16(1), 72-82. https://doi.org/10.1016/j.avb.2011.09.006

Saarni, C. (1999). The Development of Emotional Competence. New York: Guilford Press. https://www.google.dz/books/edition/The_Development_of_Emotional_Competence/nHRqbmVgQK4C?hl=fr&gbpv=1&pg=RA4-PT3&printsec=frontcover

Smith, A., & Lazarus, R. (1990). Emotion and adaptation. In L. W. Porter (Eds.), Handbook of behavioral science (pp. 287-317). Academic Press. https://www.researchgate.net/profile/Craig-Smith-22/publication/232438867_Emotion_and_Adaptation/links/00463536ae7d206717000000/Emotion-and-Adaptation.pdf

Sroufe, L. A. (2005). Attachment and development: A prospective, longitudinal study from birth to adulthood. *Attachment & Human Development, 7*(4), 349-367. https://doi.org/10.1080/14616730500365928